حَدِيْث عَائِشَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا فِي دُعَاءِ كَفَارَةِ المَجْلِسِ بعد قِراءةِ القُرآنِ والصَلاةِ
دراسة تعليلة نقدية

الدكتور / عبدالله بن غالي أبو ربعة السهلي

أستاذ مساعد بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

المستخلص:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

لقد قام الباحث بدراسة تعليلة نقدية لحديث عائشة رضي الله عنها، فبدأ بتلك الرواية التي ذكرت فيها دعاء النبي صلى الله عليه وسلم كفارة المجلس (سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك) بعد الصلاة وبعد قراءة القرآن، وبين خطأها، ثم ثنى برواية الحديث عنها في قول النبي صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء بعد القيام من المجلس، وبين خطأ هذه الرواية أيضًا، ثم عرج ببيان الرواية المحفوظة عنها وأنه بلفظ (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول قبل موته سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه) ناهجًا في بحثه سبيل التحليل والعرض لتلك الروايات، مدعمًا ذلك كله بأقوال الأئمة النقاد، ثم خلص في نهاية البحث إلى أبرز النتائج.

والباحث يرجو بذلك أن يسد ببحثه فراغًا في المكتبة الحديثية حيث لا توجد –

حسب علمي- دارسة مفردة لهذا لحديث عائشة رضي الله عنها مع أهميته، والله أعلم.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

وبعد:

درج أهل الحديث رحمهم الله على التصنيف في أبواب مخصوصة من العلم، سعيًا في نشر العلم أولاً، ثم جمعًا لطرق الحديث في مكان واحد، وإشباع منهم للمهمات، وتجويد المسائل المفردات، وهذا بدوره لا شك أنه أثرى المكتبة الإسلامية، وجعلها تزخر بالمصنفات، وتعمر بالتواليف النافعات، وسهل الطريق أمام الباحثين ليقفوا على طرق الحديث الواحد في موضع واحد، ولأجل هذا المزية قدم من قدم صحيح الإمام مسلم على صحيح البخاري رحمهما الله تعالى.

قال النووي: "واختص مسلم بفائدة: وهو أنه يجمع طرق الحديث في مكان واحد"(1).

وقال الزركشي: "اختص مسلم بأنه أحسن الأحاديث مساقًا، وأكمل سياقًا، وأقل تكرارًا، وأتقن اعتبارًا بجمعه طرق الحديث في مكان واحد إسنادًا ومتنًا، فيذكر المجمل ثم المبين له، والمشكل ثم الموضح له، والمنسوخ ثم الناسخ له، فيسهل

(1) إرشاد طلاب الحقائق (1/ 118).

على الطالب النظر في وجوهه، وتحصل له الثقة بجميع ما أورده مسلم من طرقه، بخلاف البخاري، فإنه يفرق طرق الحديث في أبواب متفرقة متباعدة، وكثير منها ما يذكره في غير بابه الذي لا يسبق إليه الفهم أنه فيه أولى، فيصعب على الطالب جمع طرقه، والوقوف على ألفاظه، والإحاطة بمعناه"(1).

وقال البقاعي: "وأما قول الطُّبْني إن بعض مشايخه كان يفضل صحيح مسلم، فالتفضيل لا ينحصر في الأصحية، فيحمل على ما قال ابن الصلاح، وعلى جمع مسلم لطرق الحديث في مكان واحد، فتجتمع ألفاظ الحديث جميعها، ولأجل ذلك جعل الحميدي، وعبدالحق لفظ مسلم أصلاً في جمعهما بين الصحيحين، ثم يبينان ما خالف ذلك من لفظ البخاري، فإن نقل الحديث من موضع واحد أهون"(2).

ومما يجدر ذكره هنا أن هذا النوع من التصنيف قد سَبَق إليه الشعبي رحمه الله.

قال الحافظ ابن حجر: "وهذا بالنسبة إلى ما يفهم من لفظ تصنيف من جعل الشيء أصنافًا، وأما جمع حديث إلى مثله ونحو ذلك في باب واحد، فقد سبق إليه الشعبي، فإنه روي عنه أنه قال: (هذا باب من الطلاق جسيم) (3)، وساق فيه أحاديث"(4).

أسباب اختيار البحث:

---

(1) في النكت (1/ 167).

(2) النكت الوفية (1/ 115).

(3) انظر: المحدث الفاصل للرامهرمزي (609)، والجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (2/ 285).

(4) انظر: النكت الوفية للبقاعي (1/ 124).

1- جمع رواية الباب الواحد وهذا مطلب عند أصحاب الحديث(1).

2- تشعب روايات حديث عائشة رضي الله عنها في كفارة المجلس مما يستعدي المتخصص جمعها واستيعابها خدمة للمتخصصين وغيرهم.

3- أن هذه المسألة من المسائل العلمية التي لها ثمرة عملية، فينبغي الاعتناء بها وبحثها، حيث يتوقف العمل بها على صحة الحديث أو ضعفه كما سيأتي.

أهمية البحث:

وتتجلى أهمية البحث في كونه اشتمل على أمر عملي وهو قراءة هذا الدعاء بعد الصلاة، وبعد قراءة القرآن، فكان لزمًا النظر في إسناد الحديث، لمعرفة حكمه صحة وضعفًا.

خطة البحث:

وتشتمل على:

مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة، وفهارس علمية.

الفصل الأول: الرواية التي ذكرت دعاء كفارة المجلس بعد قراءة القرآن وبعد الصلاة:

الفصل الثاني: الروايات التي ذكرت الدعاء بعد القيام من المجلس: وفيه مبحثان:

المبحث الأول: رواية ابن زرارة أو زرارة:

المبحث الثاني: رواية الأسود:

---

(1) انظر مثالاً: الرسالة المستطرفة (90، و91)

الفصل الثالث: الروايات التي ذكرت الدعاء قبل موته عليه الصلاة والسلام: وفيه مباحث:

المبحث الأول: رواية مسروق بن الأجدع: وفيه مطالب:

المطلب الأول: رواية عامر بن شراحيل الشعبي:

المطلب الثاني: رواية أبي الضحى مسلم بن صُبيح:

المطلب الثالث: رواية الحكم بن عتيبة:

المبحث الثاني: رواية عون بن عبدالله:

المبحث الثالث: عبدالله بن عبيدالله بن أبي مُلَيْكَة:

المبحث الرابع: رواية محمد بن عباد المخزومي:

الخاتمة:

الفهارس العلمية:

الدارسات السابقة:

لم أقف على بحث خاص في جمع مرويات حديث عائشة رضي الله عنها في الدعاء الذي يقال بعد كفارة المجلس وبعد قراءة القرآن وبعد الصلاة.

منهجي في البحث:

سرت في هذه الدارسة على النحو الأتي:

1- جمعت طرق الحديث التي حوتها الدراسة، مما وقفت عليه من دواوين السنة، والمعاجم، والمشيخات، والأجزاء قدر المستطاع.

2- عزوت الروايات إلى مصادرها، وتكلمت على أسانيدها وعللها، وعرفت برجالها.

4- الرواة الذين يتوقف الحكم على الأسانيد على معرفة حالهم ودرجاتهم فإني أسهب في الكلام فيهم.

الفصل الأول: الرواية التي ذكرت كفارة المجلس بعد قراءة القرآن وبعد الصلاة:

روى خلاد بن سليمان الحضرمي، عن خالد بن أبي عمران(1)، عن عروة بن الزبير(2)، عن عائشة رضي الله عنها: (ما جلس رسول الله ﷺ مجلسًا قط، ولا تلا قرآنًا، ولا صلى صلاة إلا ختم ذلك بكلمات، قالت: فقلت: يا رسول الله ﷺ أراك ما تجلس مجلسًا، ولا تتلو قرآنًا، ولا تصلي صلاة إلا ختمت بهؤلاء الكلمات؟ فقال: نعم، من قال خيرًا ختم له بطابع على ذلك الخير، ومن قال شرًا كن له كفارة: سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك).

أخرجه: أحمد عن أبي سلمة منصور بن سلمة(3)، والنسائي من طريق سعيد بن الحكم بن أبي مريم واللفظ له(4)، وأبو العباس الأصم من طريق أبي سلمة(5)، والطبراني من طريق عبدالله بن عبدالحكم وطريق يحيى بن بكير(1)،

(1) قال الحافظ في التقريب (289): فقيه صدوق.

(2) قال الحافظ في التقريب (674): ثقة فقيه مشهور.

(3) المسند (41/ 34).

(4) السنن (3/ 128)، وعمل اليوم والليلة (281).

(5) مجموع فيه مصنفاته (234).

والبيهقي من طريق أبي سلمة(2)، وقوام السنة من طريقه(3)، وأبو سعد السمعاني كذلك(4)، والضياء المقدسي أيضًا(5)، وابن ناصر الدين الدمشقي من طريق سعيد بن الحكم(6)، والحافظ ابن حجر من طريق أبي سلمة(7)، كلهم عن خلاد بن سليمان به.

ورواه النسائي في السنن وذكر الدعاء بعد المجلس وبعد الصلاة حسب، ووقع في المسند (حدثنا خالد بن سليمان)(8).

وخالف خلادًا: عبيدالله بن زَحْر، فرواه عن خالد بن أبي عمران أن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ لا يكاد يقوم من مجلسه إلا دعا بهؤلاء الدعوات: (اللهم اقسم لنا من خشية ما يحول بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به رحمتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصيبات الدنيا، ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادنا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا).

=

(1) الدعاء (3/ 1566).

(2) شعب الإيمان (2/ 142).

(3) الترغيب والترهيب (1/ 312).

(4) الإملاء والإستملاء (2/ 358).

(5) المنتقى من مسموعاته بمرو (2/ 452، و774).

(6) توضيح المشتبه (9/ 281).

(7) فتح الباري (13/ 546).

(8) قال محققو المسند: هكذا في النسخ الخطية و(م) و"أطراف المسند" وهو وهم قديم، وكذلك هو عند ابن حبان في "الثقات"، والصواب: خلاد كما في كتب الرجال ومصادر التخريج.

أخرجه: ابن المبارك واللفظ له(1)، والترمذي عن علي بن حجر(2)، وابن وابن قتيبة عن حسين بن حسن(3)، وابن أبي الدنيا عن داود بن عمرو(4)، والنسائي والنسائي عن سويد بن نصر(5)، والدينوري من طريق نعيم بن حماد(6)، وأبو الشيخ من طريقه(7)، والشجري من طريق محمد بن حاتم(8)، والبغوي من طريق طريق إبراهيم بن عبدالله الخلال(9)، وعبدالغني بن عبدالواحد المقدسي من طريق طريق داود بن عمرو(10)، والذهبي من طريقه(11)، وابن جماعة كذلك(12)، كلهم عن ابن المبارك، عن يحيى بن أيوب، عن عبيدالله بن زحر به.

وخالف يحيى: بكر بن مضر(13)، فرواه عن عبيدالله بن زحر، عن خالد بن أبي عمران، عن نافع، قال: كان ابن عمر رضي الله عنهما يدعو بهذه الدعوات، ويزعم أن رسول الله ﷺ كان يدعو بهن لجلسائه: (اللهم اقسم لنا اليوم من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك)

---

(1) الزهد (120).

(2) السنن (5/ 481).

(3) عيون الأخبار (2/ 305).

(4) اليقين (31).

(5) السنن الكبرى (9/ 155).

(6) المجالسة وجواهر العلم (3/ 99).

(7) الطبقات المحدثين بأصبهان (4/ 200).

(8) الأمالي (1/ 238).

(9) شرح السنة (5/ 174).

(10) الترغيب في الدعاء والحث عليه (193).

(11) معجم شيوخه الكبير (239).

(12) مشيخة ابن جماعة (2/ 478).

(13) قال الحافظ في التقريب (176): ثقة ثبت.

أخرجه: البزار عن محمد بن الليث(1)، والنسائي عن الربيع بن سليمان(2)، والطبراني عن المقدام بن داود(3)، وابن السني من طريقه(4)، وأبو وأبو سعد السمعاني من طريق الربيع(5)، والقاضي عياض من طريق محمد بن سهل(6)، كلهم عن عبدالله بن عبدالحكم(7)، عن بكر بن مضر، عن عبيدالله بن زحر به.

وتابع بكرًا: الليث بن سعد، فرواه عن خالد بن أبي عمران، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما (أنه كان إذا جلس مجلسًا لم يقم حتى يدعو لجلسائه بهؤلاء الكلمات، ويزعم أن رسول الله ﷺ كان يدعو بهن لجلسائه: اللهم افتح لنا من خشيتك ما تحول بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به رحمتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا، اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا، واجعله الوارث منا ما أحييتنا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا).

---

(1) البحر الزخار (12/ 243).

(2) السنن الكبرى (9/ 154).

(3) الدعاء (3/ 1565).

(4) عجالة الراغب المتمني في تخريج كتاب عمل اليوم والليلة لابن السني (2/ 506).

(5) الإملاء والإستملاء (2/ 437).

(6) الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع (248).

(7) قال الحافظ في التقريب (520): صدوق، أنكر عليه ابن معين شيئًا.

أخرجه: الطبراني من طريق مطلب بن شعيب واللفظ له(1)، والحاكم من طريق الفضل بن محمد الشعراني(2)، والبيهقي من طريقه أيضًا(3)، كلاهما عن عبدالله بن بن صالح المصري(4)، عن الليث به.

وتابعهما: عبدالله بن لهيعة(5)، فرواه عن خالد بن أبي عمران، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما (ما جلس ابن عمر رضي الله عنهما مجلسًا إلا دعا فيه بكلمات، فسئل عنهن، فقال: كان النبي ﷺ يدعو بهن: اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني، اللهم ارزقني من طاعتك ما يحول بيني وبين معصيتك، وارزقني من خشيتك ما تبلغني به رحمتك، وارزقني من اليقين ما تهون به علي من مصائب الدنيا، وبارك في سمعي وبصري، واجعلهما الوارث مني، واجعل ثأري على من ظلمني، وانصرني على من عاداني، ولا تجعل مصيبتي في ديني، ولا تجعل الدنيا أكبر همي، ولا مبلغ علمي).

أخرجه: الطبراني من طريق يحيى بن بكير(6)، وطريق كامل بن طلحة واللفظ له(7)، وتمام من طريق عمرو بن هاشم(8)، وابن عساكر من طريقه(9)، طريقه(9)، والعلائي من طريق كامل(1)، كلهم عن ابن لهيعة به.

---

(1) الدعاء (3/ 1566).

(2) المستدرك (2/ 67).

(3) الدعوات الكبير (1/ 337).

(4) قال الحافظ (515): صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة.

(5) قال الحافظ (538): صدوق، خاط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما.

(6) الدعاء (3/ 1566).

(7) المعجم الصغير (608).

(8) الفوائد (1/ 214).

(9) تاريخ دمشق (16/ 186).

الكلام على الروايات:

أولاً: رواية يحيى بن أيوب عن عبيدالله بن زحر منقطعة، خالد بن أبي عمران لم يسمع من ابن عمر رضي الله عنهما.

قال المزي: "خالد بن أبي عمران عن ابن عمر رضي الله عنهما، ولم يسمع منه"(2).

ثانيًا: المحفوظ عن خالد بن أبي عمران هي رواية خلاد بن سليمان، أما رواية عبيدالله بن زحر فقد اضطرب فيها مرة يذكر نافعًا، ومرة يسقطه، وربما يكون إسقاطه من يحيى بن أيوب، فإن يحيى متكلم في حفظه.

قال الإمام أحمد: "كان سيء الحفظ"(3).

وقال أبو حاتم: "ومحل يحيى الصدق، يكتب حديثه ولا يحتج به"(4).

وقال ابن سعد: "كان منكر الحديث"(5).

وقال النسائي: "ليس بذاك القوي"(6).

وقال الحافظ: "صدوق ربما أخطأ"(7).

=

(1) إثارة الفوائد المجموعة إلى الفرائد المسموعة (2/ 723).

(2) تحفة الإشراف بمعرفة الأطراف (5/ 343)، وتهذيب الكمال (8/ 142).

(3) العلل ومعرفة الرجال (3/ 52).

(4) الجرح والتعديل (9/ 127).

(5) الطبقات (7/ 516).

(6) الضعفاء والمتروكين (249).

(7) التقريب (1049).

وعبيدالله بن زحر أيضًا هو في نفسه متكلم فيه. قال ابن المديني: "منكر الحديث"(1).

وقال ابن معين: "ليس بشيء"(2).

وقال أبو حاتم: "لين الحديث"(3).

وقال الحافظ: "صدوق يخطئ"(4).

وقد تفرد به. قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب".

وقال البزار: "وهذا الكلام لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه".

وبه أعل الحديث ابن القطان الفاسي(5).

ولا تنفع متابعة ابن لهيعة، فهو ضعيف ومدلس، ولم يصرح بالسماع.

ثالثًا: رواية المطلب بن شعيب، والفضل بن محمد الشعراني، عن عبدالله بن صالح، عن الليث بن سعد، عن خالد بن أبي عمران خطأ، فقد خالفهما: محمد بن خزيمة، وفهد بن سليمان، فروياها عن عبدالله بن صالح، عن الليث، عن يزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد – كما سيأتي–، وهذا يدل على اضطراب عبدالله بن صالح فيه، وبه تعلم ما في تصحيح الحاكم الحديث على شرط البخاري من تساهل.

---

(1) العلل (168).

(2) التاريخ رواية الدوري (2/ 382).

(3) الجرح والتعديل (5/ 315).

(4) التقريب (638).

(5) بيان الوهم والإيهام (5/ 657).

رابعًا: رواية خلاد بن سليمان عندي خطأ، من وجوه:

الوجه الأول: أن خلاد بن سليمان أمي لا يكتب. قال أبو سعيد بن يونس: "كان خياطًا، وكان أميًا لا يكتب"(1).

والحفظ خوان(2).

ولم أقف له على توثيق من المتقدمين إلا ما جاء عن ابن أبي حاتم قال: "سئل علي بن الحسين بن الجنيد عن خلاد بن سليمان؟ فقال: كان مصريًا يقرأ القرآن، وكان ثقة"(3).

وقال الذهبي: "أمي ثقة"(4).

وقال الحافظ: "ثقة".

وذكره ابن خلفون في الثقات له(5).

وأما ابن حبان فسماه خالدًا، وقال عنه: "شيخ"(6).

واعترض عليه ابن قطلوبغا فقال: "كذا فيه، وصوابه: خلاد، أخرج له (س) ذكرته لهذا، ولدفع الاستدراك"(7).

---

(1) تهذيب الكمال (8/ 355).

(2) قال الخطيب عن سليمان بن داود الطيالسي في تاريخ مدينة السلام (10/ 34): كان أبو داود يحدث من حفظه، والحفظ خوان، فكان يغلط مع أن غلطه يسير في جنب ما روى على الصحة والسلامة.

(3) الجرح والتعديل (3/ 365).

(4) الكاشف (1/ 376).

(5) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (4/ 233).

(6) الثقات (8/ 224).

(7) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (4/ 106).

الوجه الثاني: أنه اختلف عليه في لفظه، فمرة يقول: (كان إذا جلس مجلسًا أو صلى تكلم بكلمات)، ومرة يزيد فيه (أو تلا قرآنًا).

الوجه الثالث: أني لم أجد الحديث إلا من طريقه، عن خالد بن أبي عمران، وهما مصريًا، فأين أهل الحجاز عن هذا الحديث لا يروونه عن عروة؟!!.

الوجه الرابع: أنه خالفه الثقات في لفظه عن عائشة رضي الله عنها كما سيأتي بيانه، ولفظهم هو الصحيح عن عائشة رضي الله عنها، ولعل خلاد بن سليمان دخل عليه حديث في حديث.

ولم يرد -فيما أعلم وعلم عند الله- قول هذا الدعاء بعد تلاوة القرآن وبعد الصلاة إلا في هذه الرواية.

الوجه الخامس: أنه لم يعمل به أحد من السلف من القرون الفاضلة علمته بعد الصلاة، ولا بعد قراءة القرآن، وعدم قول أحد به دليل على خطأ الرواية، وعدم صحتها.

قال ابن أبي حاتم: "سئل أبو زرعة عن حديث رواه ابن عائشة، عن محمد بن الحارث، عن محمد بن عبدالرحمن بن البيلماني، عن أبيه، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (لا شفعة لغائب ولا لصغير)؟ فقال أبو زرعة: هذا حديث منكر، لا أعلم أحدًا قال بهذا، الغائب له شفعة، والصبي حتى يكبر، فلم يقرأ علينا هذا الحديث"(1).

وقال الإمام مسلم: "فقد تواطأت الأخبار عن رسول الله ﷺ، وعن الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء الأمصار أن إدراك الحج هو: أن يطأ المرء عرفات

(1) العلل (2/ 361).

مع الناس أو بعد ذلك إلى أقرب الصبح من ليلة الفجر، فإن أدركه الصبح ولما يدخل عرفات قبل ذلك فقد فاته الحج، ولا اختلاف بين أهل العلم في ذلك، ودل بما ذكرنا من تواطؤ الأخبار، واتفاق العلماء على ما وصفنا أن رواية ابن إسحاق التي رواها فجعل إدراك الحج فيها إلى بعد الصبح قبل طلوع الشمس رواية ساقطة، وحديث مطرح، إذ لو كان محفوظًا وقولاً مقولاً بمثل سائر الموجبات لم يذهب عن جميعهم"(1).

وقال البزار: "وحديث أسامة ﷺ الذي روي في ذلك، لا نعلم أحدًا قال به إلا الناقل له، وقد أنكر أبو سعيد الخدري ذلك على ابن عباس ﷺ، وحدثه في ذلك بما توقف عنه ابن عباس رضي الله عنهما في ذلك الوقت، برواية أبي سعيد ﷺ، عن النبي ﷺ، ولا نعلم أحدًا بعد من فقهاء الأمصار في جميع الأقطار قال بحديث أسامة ﷺ، وإنما معنى حديث أسامة ﷺ لو ثبت: أن الدرهم بالدرهمين يدًا بيد لا بأس به، وهذا القول فقد استغنينا عن الاحتجاج عنه إذ كان لا يعلم مفتي يظهر فتياه بذلك"(2).

وقال البيهقي: "... فلا يجوز حمل الخبر على ما لا يقول به أحد"(3).

وقال أيضًا: "ولا نعلم أحدًا يقول ذلك، فدل على ضعف الخبر"(4).

وقال الذهبي: "قال ابن خلكان: كان يتهم بالاعتزال، وكان ربما يختار في الفتوى، فيقال له في ذلك، فيقول: (ويحكم حدث فلان، عن فلان، عن رسول الله ﷺ بكذا وكذا، والأخذ بالحديث أولى من الأخذ بقول الشافعي وأبي حنيفة)، قلت:

(1) التمييز (160).

(2) البحر الزخار (7/ 15).

(3) جماع أبواب وجوب قراءة القرآن في الصلاة (166).

(4) السابق (490).

هذا جيد، لكن بشرط أن يكون قد قال بذلك الحديث إمام من نظراء الإمامين مثل مالك أو سفيان أو الأوزاعي، وبأن يكون الحديث ثابتًا سالمًا من علة، وبأن لا يكون حجة أبي حنيفة، والشافعي حديثًا صحيحًا معارضًا للآخر، أما من أخذ بحديث صحيح، وقد تنكبه سائر أئمة الاجتهاد فلا، كخبر (فإن شرب في الرابعة فاقتلوه)، وكحديث (لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده)"(1).

وقال ابن رجب: "وكان السلف ﷺ لقرب عهدهم بزمن النبوة، وكثرة ممارستهم كلام الصحابة والتابعين ومن بعدهم ﷺ يعرفون الأحاديث الشاذة التي لم يعمل بها ويطرحونها، ويكتفون بالعمل بما مضى عليه السلف، ويعرفون من ذلك ما لم يعرفه من بعدهم، ممن لم تبلغهم السنن إلا من كتب الحديث لطول العهد وبعده"(2).

سادسًا: أن قول هذا الدعاء بعد الصلاة وبعد قراءة القرآن مما تتوافر الهمم وتتداعي على نقله ونشره، فلما لم ينقل إلينا إلا من هذا الوجه الغريب الزهيد علمنا خطأه وعدم صحته.

أما قول الحافظ ابن حجر عن سند هذا الحديث: "إسناده صحيح"(3).

فهو اغترار منه رحمه الله بظاهر السند، والله أعلم.

تنبيه:

---

(1) سير أعلام النبلاء (16/ 405).

(2) الرد على من اتبع غير المذاهب الأربعة (45).

(3) النكت على كتاب ابن الصلاح (2/ 733).

قال الطبراني: "لم يروه عن نافع إلا خالد بن أبي عمران، وبكير بن عبدالله بن الأشج(1)"(2).

أقول: رواية بكير لم أقف عليها، ولا أشار إليها الحافظ في النكت، ولا أظنها تصح عنه، وإلا كانت أولى بالذكر من رواية خالد بن أبي عمران.

الفصل الثاني: الروايات التي ذكرت الدعاء بعد القيام من المجلس:

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: رواية ابن زرارة أو زرارة:

روى زرارة هذا الحديث عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما كان رسول الله ﷺ يقوم في مجلس إلا قال: (لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)، فقلت: يا رسول الله ﷺ ما أكثر ما تقول هؤلاء الكلمات إذا قمت! فقال: (إنه لا يقولهن أحد يقوم من مجلسه إلا غفر له ما كان في ذلك المجلس).

أخرجه: النسائي من طريق شعيب بن الليث واللفظ له(3)، والطحاوي من طريق عبدالله بن صالح(4)، والحاكم من طريق يحيى بن بكير(5)، وأبو موسى المديني

(1) قال الحافظ في التقريب (177): ثقة.

(2) المعجم الصغير (609).

(3) عمل اليوم والليلة (317).

(4) شرح معاني الآثار (4/ 290).

(5) المستدرك (3/ 17).

من طريق عبدالله بن الحكم وشعيب بن الليث(1)، والسمعاني من طريقهما(2)، كلهم عن الليث بن سعد(3)، عن يزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد(4)، عن يحيى بن سعيد الأنصاري(5)، عن زرارة به(6).

وفي رواية الحاكم (زرارة بن أوفى)(7)، وفي رواية أبي موسى المديني والسمعاني (عن زرارة أو ابن زرارة).

وخالفهم: يونس بن محمد، وعبدالله بن صالح، ويحيى بن بكير، كلهم عن الليث، عن يزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد، عن إسماعيل بن عبدالله بن جعفر قال: بلغني أن رسول الله ﷺ قال: (ما من إنسان يكون في مجلس، فيقول حين يريد أن يقوم: سبحانك اللهم وبحمدك، لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، إلا غفر له ما كان في ذلك المجلس، فحدثت(8) هذا الحديث يزيد بن خُصَيفة(9)، قال: هكذا حدثني حدثني السائب بن يزيد ﷺ، عن رسول الله ﷺ.

(1) اللطائف من علوم المعارف (1/ ق12/ أ).

(2) الإملاء من طريقهما (1/ 356).

(3) قال الحافظ في التقريب (817): ثقة ثبت فقيه إمام مشهور.

(4) قال الحافظ في التقريب (1077): ثقة مكثر.

(5) قال الحافظ في التقريب (1056): ثقة ثبت.

(6) وعزاه الحافظ في التهذيب (3/ 288) للإسماعيلي في مسند يحيى بن سعيد الأنصاري، وأخرجه من طريق عبدالله بن صالح، وذكره تحت ترجمة زرارة بن أوفى.

(7) قال الحافظ في التقريب (336): ثقة عابد.

(8) القائل هو يزيد بن الهاد قاله الحافظ في النكت (2/ 731).

(9) قال الحافظ في التقريب (1077): ثقة.

أخرجه: أحمد عن يونس واللفظ له(1)، والطحاوي عن محمد بن خزيمة وسليمان وسليمان بن فهد(2)، والطبراني من طريق يحيى بن بكير(3)، كلهم عن الليث به.

به.

وخالفهم: قتيبة بن سعيد، فرواه عن الليث، عن يحيى بن سعيد، عن محمد(4) بن عبدالرحمن الأنصاري(5)، عن رجل من الشام، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا قام من مجلسه يكثر أن يقول: (سبحانك اللهم وبحمد لا إله إلا أنت ...).

أخرجه: النسائي، قال: أخبرنا قتيبة بن سعيد، حدثنا الليث به(6).

وتابع قتيبة: ابن وهب، فرواه عن عمرو بن الحارث، والليث، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن عبدالرحمن بن زرارة الأنصاري، عن رجل من أهل الشام، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي صلى الله عليه وسلم به.

أخرجه: ابن أبي حاتم ، قال: ثنا يونس بن عبدالأعلى قراءة، عن ابن وهب به(7).

الكلام على الروايات:

(1) المسند (24/ 504).

(2) شرح معاني الآثار (4/ 289).

(3) المعجم الكبير (7/ 154).

(4) قال الحافظ في التقريب (869): ثقة.

(5) قال المزي في تهذيب الكمال (9/ 345): وهو ابن سعد بن زرارة.

(6) عمل اليوم والليلة (318).

(7) العلل (6/ 334).

أولاً: المحفوظ عن يحيى بن سعيد الأنصاري هي رواية عمرو بن الحارث، عنه عن محمد بن عبدالرحمن بن زرارة الأنصاري، عن رجل من الشام، عن عائشة رضي الله عنها.

قال ابن أبي حاتم: "وسألت أبي عن حديث رواه أبو صالح كاتب الليث، عن الليث، عن ابن الهاد، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن زرارة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما كان رسول الله ﷺ يقوم من مجلس إلا قال: (سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)؟ فسمعت أبي يقول: يرويه الناس: عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن عبدالرحمن بن سعد بن زرارة، عن رجل من أهل الشام، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ"(1).

ثانيًا: أن الرواة اختلفوا على الليث، فمنهم من يرويه عنه (عن ابن الهاد، عن يحيى بن سعيد، عن زرارة، عن عائشة رضي الله عنها)، ومنهم من يسقط ابن الهاد من سنده، وبعضهم قال: (ابن زرارة أو زرارة)، وبعضهم قال: (زرارة بن أوفى)، وهذا الأخير خطأ، وقع في رواية يحيى بن بكير عند الحاكم، فلعل قائله وقع عنده زرارة وسقط قبله (ابن)، فظنه زرارة بن أوفى فنسبه من عنده، والله أعلم.

قال المزي: "قال قتيبة (سي): عن الليث، عن يحيى، عن محمد بن عبدالرحمن الأنصاري -وهو ابن سعد بن زرارة-، عن رجل من أهل الشام، عن عائشة رضي الله عنها، فلعله قال: (عن ابن زرارة)، والله أعلم"(2).

وقال الحافظ: "وأخرجه الإسماعيلي في مسند يحيى بن سعيد الأنصاري من طريق عبدالله بن صالح كاتب الليث، عن الليث، عن يزيد بن الهاد، عن يحيى بن سعيد،

(1) العلل (6/ 334).

(2) تهذيب الكمال (9/ 345).

عن زرارة، عن عائشة رضي الله عنها، وبوب عليه: (زرارة بن أوفي عن عائشة رضي الله عنها)، وعندي أنه وهم، والصواب أنه كان (عن ابن زرارة)، فوقع فيه حذف، والله أعلم"(1).

وقال أيضًا: "سي (زرارة، عن عائشة رضي الله عنها) كذا وقع عنده، صوابه: ابن زرارة، وهو: محمد بن عبدالرحمن بن سعد بن زرارة"(2).

ثالثًا: قال الحاكم عن حديث الليث، عن ابن الهاد، عن يحيى بن سعيد، عن زرارة بن أوفى، عن عائشة رضي الله عنها قال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه".

وقال الذهبي: "على شرط البخاري ومسلم"(3).

أقول: بل هو منقطع.

قال ابن أبي حاتم: "سمعت أبي وسئل هل سمع زرارة من عبدالله بن سلام؟ قال: ما أراه، ولكن يدخل في المسند، وقد سمع زرارة من عمران بن حصين، ومن أبي هريرة، ومن ابن عباس ﷺ، قلت: ومن أيضًا؟ قال: هذا ما صح له"(4).

قال المنذري عقب كلام أبي حاتم هذا: "وظاهر هذا أنه لم يسمع من عائشة رضي الله عنها"(5).

وقال: "وعندي في سماع زرارة من عائشة رضي الله عنها نظر"(6).

---

(1) تهذيب التهذيب (3/ 288).

(2) التقريب (337).

(3) انظر: مختصر التلخيص لابن الملقن (1/ 381)

(4) المراسيل (63).

(5) مختصر سنن أبي داود (2/ 101).

(6) مختصر سنن أبي داود (2/ 101).

=

وقال الزيلعي: "فظاهر هذا أن زرارة لم يسمع من عائشة رضي الله عنها والله أعلم"(1).

وقال المزي في ترجمة زرارة بن أوفى العامري الحَرَشي: "روى ... وعائشة أم المؤمنين رضي الله عنها والمحفوظ أن بينهما سعد بن هشام"(2).

ثم إن الرواة اختلفوا فيه على الليث.

رابعًا: الراوية المحفوظة في سندها الرجل المبهم.

خامسًا: رواية الليث، عن يزيد بن الهاد، عن إسماعيل بن عبدالله بن جعفر بلغني عن رسول الله ﷺ، ثم قال: فحدثت هذا الحديث يزيد بن خصيفة، عن السائب بن يزيد رضي الله عنه.

قال الحافظ: "ثم قال يعني ابن الهاد"(3).

وقال أيضًا: "قال يزيد بن الهاد: فحدثت بهذا الحديث ... ورجاله ثقات أثبات، والسائب قد صح سماعه من النبي ﷺ، فالحديث صحيح، والعجب من الحاكم لم يستدركه مع احتياجه إلى مثله، وإخراجه لما هو دونه"(4).

=

تنبيه: عزى الزيلعي في نصب الراية (2/ 145) هذا الكلام لأبي داود، والصواب أنه من كلام المنذري وقد فصل كلامه عن كلام أبي داود بقوله (هذا آخر كلامه)، ثم استأنف قائلاً: (ورواية زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة رضي الله عنها هي المحفوظة، وعندي في سماع زرارة ...) إلى آخره الكلام الذي سقته.

(1) نصب الراية (2/ 145).

(2) تهذيب الكمال (9/ 340).

(3) إتحاف المهرة (5/ 53)، وأطراف مسند الإمام أحمد بن حنبل (2/ 424).

(4) النكت (2/ 731).

كذا قال الحافظ في كون القائل (فحدثت بهذا الحديث يزيد بن خصيفة) هو ابن الهاد، وهذا هو الأقرب، وإن كنت لم أقف على رواية لابن الهاد عنه، وكذا لم يذكره في الرواة عنه ابن أبي حاتم(1)، ولا المزي لم يذكره في تلاميذه(2)، ولا ذكر يزيد بن خصيفة في شيوخ يزيد بن الهاد(3)، وهو يعد من أقرانه.

وقلت الأقرب لأمرين:

الأمر الأول: أن ابن الهاد كان يروي عن كل أحد.

قال ابن معين: "يزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد كان يروى عن كل أحد، ويروى عن إبراهيم بن سعد تسعة أحاديث، ويروى عن جعفر بن محمد، وكان لا يدع أحدًا إلا روى عنه"(4).

وقال يعقوب بن سفيان الفسوي: "وحدثنا الحميدي، عن الدراوردي، عن يزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد وهو مدني ثقة حسن الحديث، يروي عن الصغار والكبار، يروي عن جعفر بن محمد، وعن ابن المنكدر، وعن إبراهيم بن سعد تسعة أحاديث، ولسعد بن إبراهيم ثمانية عشر مثله"(5).

الأمر الثاني: أن الليث بن سعد لا يروي عن يزيد بن خصيفة إلا بواسطتين(6).

---

(1) الجرح والتعديل (9/ 247).

(2) تهذيب الكمال (32/ 173).

(3) السابق (32/ 170).

(4) تاريخ الدوري (3/ 253).

(5) المعرفة والتاريخ (23/ 187).

(6) انظر التاريخ الكبير للبخاري (7/ 109).

وفي نفسي من هذا الرواية شيء، فإني لم أجد لابن الهاد كبير رواية عن يزيد بن خصيفة، ثم إن أصحاب الصحاح والسنن تنكبوا عن إخراجه مع نظافة إسناده، وأيضًا الليث بن سعد، تلون فيه على وجوه كما سبق بيانه، والله أعلم.

المبحث الثاني: رواية الأسود:

روى الأسود، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان النبي ﷺ كثيرًا ما يقول إذا قام من مجلسه: (سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)، فقالت له عائشة رضي الله عنها: إن هذه الكلمات لمن أحب الكلام إليك، فقال: (إني لأرجو الله لا يقولها عبد إذا قام من مجلسه إلا غفر له وإن كان قد أكثر).

أخرجه: القاضي أبو بكر عبدالله بن حيان بن عبدالعزيز الأزدي الموصلي(1)، قال: نا ابن ناجية(2)، نا الحسن بن يونس(3)، نا محمد بن كثير، نا عمرو بن قيس(4)، عن أبي إسحاق، عن الأسود به(5).

الكلام على الرواية:

---

(1) لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلاً.

(2) قال السهمي في سؤالاته (106): سمعت أبا بكر الإسماعيلي يقول: أخبرنا عبدالله بن محمد بن ناجية بن نجية الشيخ الثبت.

وقال الخطيب في تاريخه (11/ 313): كان ثقة ثبتًا.

(3) قال الخطيب في تاريخه (8/ 502): كان ثقة.

(4) قال الحافظ في التقريب (743): ثقة متقن عابد.

(5) جزء فيه من حديثه (ق102/ أ).

الحديث منكر بها السند، فيه محمد بن كثير القرشي. قال عبدالله في العلل (3/ 438): "سألت أبي عن محمد بن كثير الذي يحدث عن ليث بن أبي سليم، والحارث بن حصيرة؟ فقال: خرقنا حديثه، ولم يرضه".

وقال البخاري: "منكر الحديث"(1).

وقال مسلم: "متروك الحديث"(2).

وقال أبو حاتم: "ضعيف الحديث، وكان يحيى بن معين يحسن القول فيه"(3).

وقد تفرد به عن عمرو بن قيس.

قال الدارقطني: "غريب من حديث أبي إسحاق عنه، تفرد به: عمرو بن قيس، وتفرد به محمد بن كثير الكوفي عنه"(4).

والعجب من الحافظ رحمه الله بعد أن ذكر الحديث من عند أبي أحمد العسال في كتاب الأبواب(5) من طريق عمرو بن قيس، عن أبي إسحاق، عن الأسود قال: "وإسناده حسن"(1).

---

(1) البخاري في التاريخ الكبير (1/ 217).

(2) الكنى (1/ 41).

(3) الجرح والتعديل (8/ 69).

(4) أطراف الغرائب والأفراد (5/ 419).

(5) هكذا ورد في المطبوع، وأظن أن ثمة سقط، فإن الغالب على أصحاب الحديث في التصنيف أن يصنفوا على إما إما على الأبواب أو التراجم (الشيوخ).

قال الذهبي في تذكرة الحفاظ (3/ 74): ولأبي أحمد أيضًا تاريخ، والمعجم، وكتاب المعرفة في السنة رأيته، وكتاب الرؤية، وكتاب العظمة، وكتاب الرقائق، وكتاب المسند على الأبواب، وكتاب غريب الحديث على الأبواب.

وقد بين الحاكم رحمه الله الفرق بين التصنيف على الأبواب والتصنيف على التراجم، فقال في كتاب المدخل إلى معرفة كتاب الإكليل (64): ... كمسند عبيدالله بن موسى العبسي، وأبي داود سليمان بن داود الطيالسي، وهما أول من صنف المسند على تراجم الرجال في الإسلام ... وأول من صنف الصحيح أبو عبدالله محمد بن =

مع أنه هو في التقريب قال عن محمد بن كثير: "ضعيف"(2).

ولا يقال ربما حسنه الحافظ لأنه وجد متابعًا لمحمد بن كثير، لأن الحافظ الدراقطني حكم بتفرده به، فكيف يحسن سند من هذا حاله مع تفرده به عن عمرو بن قيس؟!!.

الفصل الثالث: الروايات التي ذكرت الدعاء قبل موته عليه الصلاة والسلام:

وفيه مباحث:

المبحث الأول: رواية مسروق بن الأجدع:

وفيه مطالب:

المطلب الأول: رواية عامر بن شراحيل الشعبي:

فروى داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول قبل موته (سبحان الله وبحمده، أستغفر الله وأتوب إليه)، قالت: وكان يكثر أن يقوله، فقلت: يا رسول الله ﷺ إنك تدعو بدعاء لم تكن تدعو به قبل اليوم، فقال: (إن ربي ﷻ أخبرني أني سأرى علمًا في أمتي،

=

إسماعيل الجعفي البخاري، ثم مسلم بن الحجاج النيسابوري، وإنما صنفاه على الأبواب لا التراجم، والفرق بين الأبواب والتراجم: أن التراجم شرطها أن يقول المصنف: ذكر ما روي عن أبي بكر الصديق ﷺ، ثم يترجم على هذا المسند، فيقول: ذكر ما روى قيس بن أبي حازم، عن أبي بكر الصديق ﷺ، فحيئذ يلزمه أن يخرج كل ما روي عن قيس، عن أبي بكر ﷺ صحيحًا كان أو سقيمًا، فأما مصنف الأبواب فإنه يقول: ذكر ما صح وثبت عن رسول الله ﷺ في أبواب الطهارة، أو غير ذلك من العبادات.

(1) النكت (2/ 724).

(2) ص (891)

وإني إذا رأيت ذلك العلم أن أسبح بحمده وأستغفره، فقد رأيت ذلك ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝٢﴾[1]). خرجه: الحسين بن الحسن المروزي عن ابن أبي عدي وعن عباد بن العوام(2)، وأحمد عن علي بن عاصم واللفظ له(3)، وابن سعد عن نصر بن باب(4)، ومسلم من طريق عبدالأعلى بن عبدالأعلى(5)، والطبري من طريق إسماعيل بن إبراهيم ابن علية(6)، والسراج من طريق أبي معاوية محمد بن خازم وطريق عبدالأعلى بن عبدالأعلى(7)، وأبو عوانة من طريق عبدالوهاب بن عطاء(8)، وابن حبان من طريق خالد بن عبدالله الطحان(9)، وأبو نعيم من طريق عبدالأعلى بن عبدالأعلى(10)، والبيهقي من طريقه(11)، كلهم عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها به.

([1]) سورة النصر (1،2).

(2) زوائد الزهد (307، و308).

(3) المسند (42/ 326).

(4) الطبقات (2/ 192).

(5) الصحيح (2/ 50).

(6) التفسير (24/ 711).

(7) المسند (124).

(8) المسند الصحيح المخرج على صحيح مسلم (5/ 228).

(9) الصحيح (14/ 323).

(10) المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم (2/ 99).

(11) شعب الإيمان (4/ 137).

وقال الطبري في رواية ابن علية: (قال داود: لا أعلمه إلا عن مسروق)، وكذا في رواية أبي عوانة من طريق عبدالوهاب بن عطاء قال: (أحسبه عن مسروق شك داود).

وخالفهم: عبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفي، فرواه عن داود، عن عامر، عن عائشة رضي الله عنها.

أخرجه: حسين بن الحسن المروزي، قال: أخبرنا الثقفي به(1).

وخالف ابن أبي هند: عاصم الأحول، فرواه عن الشعبي، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ في آخر أمره لا يقوم ولا يقعد، ولا يذهب ولا يجيء إلا قال: (سبحان الله وبحمده)، فقلت: يا رسول الله ﷺ إنك تكثر من سبحان الله وبحمده، لا تذهب ولا تجيء، ولا تقوم ولا تقعد إلا قلت سبحان الله وبحمده قال: (إني أمرت بها) فقال: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ إلى آخر السورة).

أخرجه: الطبري عن أبي السائب سلم بن جنادة واللفظ له(2)، والطبراني من طريق سهل بن عثمان(3)، وأبو إسحاق الثعلبي من طريق علي بن محمد الطنافسي(4)، وأبو نعيم من طريق سهل(5)، كلهم عن حفص به.

---

(1) زوائد الزهد (307).

(2) التفسير (24/ 711).

(3) المعجم الأوسط (5/ 82). وقال: لم يرو هذا الحديث عن عاصم إلا حفص، تفرد به: سهل بن عثمان.
أقول: قد توبع كما ترى.

(4) الكشف والبيان في تفسير القرآن (30/ 447).

(5) تاريخ أصبهان (2/ 75).

الكلام على الروايات:

أولاً: الصحيح عن داود بن أبي هند هي رواية الجماعة، ولعله كان في بعض الأحيان يذكر فيه مسروقًا، وبعض الأحيان يسقطه، ومما يدل عليه أنه كان يشك في ذكر مسروق كما في رواية ابن علية وعبدالوهاب بن عطاء عنه.

ثانيًا: المحفوظ عن الشعبي هي روايته عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها، أما رواية عاصم الأحول عنه عن أم سلمة رضي الله عنها فهي خطأ، ولعله من حفص بن غياث.

والشعبي لم يسمع من عائشة رضي الله عنها.

قال ابن معين: "ما روى الشعبي عن عائشة رضي الله عنها مرسل"(1).

وقال أبو حاتم: "والشعبي عن عائشة رضي الله عنها مرسل، إنما يحدث عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها"(2).

واعتبر النسائي روايته عنها مرسلة(3).

وخالف في ذلك أبو داود ففي سؤالات الآجري قال: "قلت لأبي داود: الشعبي سمع من عائشة رضي الله عنها؟ قال: نعم"(4).

وتبعه الحاكم فقال: "وربما توهم متوهم أن الشعبي لم يسمع من أم سلمة رضي الله عنها، وليس كذلك، فإنه دخل على عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما جميعًا ثم أكثر الرواية عنهما جميعًا"(1).

(1) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم (159).

(2) السابق (159).

(3) السنن الكبرى (2/ 278).

(4) سؤالات الآجري (1/ 215).

لكن الحاكم ناقض ذلك في علوم الحديث فقال: "... وأن الشعبي لم يسمع من عائشة رضي الله عنها"(2).

المطلب الثاني: رواية أبي الضحى مسلم بن صُبيح(3):

فروى الأعمش، عن أبي الضحى مسلم بن صبيح، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يكثر من أن يقول قبل أن يموت: (سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك) قال: فقلت يا رسول الله ﷺ: ما هذه الكلمات التي قد أحدثتها تقولها؟ قال: جعلت لي علامة لأمتي إذا رأيتها قلتها ﴿ج ج ج﴾.

أخرجه: ابن أبي شيبة عن أبي معاوية محمد بن خازم واللفظ له(4)، وإسحاق بن راهويه عنه وعن المفضل بن المهلهل(5)، وأحمد عن عبدالله بن نمير ومن طريق المفضل(6)، والبخاري من طريق أبي الأحوص سلام بن سليم(7)، ومسلم من طريق أبي معاوية وطريق المفضل(8)، وابن خزيمة من طريق ابن نمير(9)، والطبري من طريق أبي معاوية وطريق عبدالملك بن معن المسعودي

=

(1) المستدرك (2/ 54).

(2) علوم الحديث (354).

(3) قال الحافظ في التقريب (939): ثقة فاضل.

(4) المصنف (16/ 174).

(5) المسند (3/ 807، و808).

(6) المسند (43/ 95، و246).

(7) الصحيح (6/ 178).

(8) الصحيح (2/ 50).

(9) الصحيح (2/ 30).

وطريق ابن نمير(1)، والسراج من طريق أبي معاوية وطريق المفضل(2)، وأبي عوانة من طريق المفضل وطريق ابن نمير(3)، والطبراني من طريق المفضل(4)، وابن حبان من طريق ابن نمير(5)، وابن بشران من طريقه(6)، وأبو إسحاق الثعلبي الثعلبي من طريق أبي معاوية وطريق ابن نمير(7)، وأبو نعيم من طريق أبي معاوية وطريق المفضل بن المهلهل(8)، وأبو نعيم الحداد من طريق أبي معاوية(9)، والبيهقي من طريقه(10)، كلهم عن الأعمش به.

وتابع الأعمش على إسناده: منصور بن المعتمر، فرواه عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده (سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي) بتأول القرآن.

أخرجه: عبدالرزاق عن الثوري(11)، وإسحاق بن راهويه عن جرير بن عبدالحميد(12)، وأحمد عنه واللفظ له وعن الثوري ومن طريق شعبة(13)،

---

(1) التفسير (24/ 709، و710).

(2) المسند (124).

(3) المسند (5/ 224، و225).

(4) الدعاء (2/ 1005).

(5) الصحيح (14/ 324).

(6) الأمالي (2/ 67).

(7) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (30/ 445).

(8) المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم (2/ 98، و99).

(9) جامع الصحيحين (1/ 560، و4/ 256).

(10) الدعوات الكبر (1/ 241).

(11) المصنف (2/ 155).

(12) المسند (3/ 806).

(13) المسند (40/ 192، و271، و41/ 218).

والبخاري من طريق حفص بن عمر وطريق الثوري وطريق جرير(1)، ومسلم من طريقه(2)، وأبو داود أيضًا(3)، والنسائي من طريق شعبة(4)، وابن ماجه من طريق طريق جرير(5)، والسري بن يحيى من طريق الثوري(6)، والمروزي من طريق جرير(7)، والطبري من طريقه(8)، وابن خزيمة كذلك(9)، والسراج من طريقه طريقه وطريق الثوري وطريق زائدة بن قدامة وطريق شعبة(10)، وأبو عوانة من طريق الثوري وطريق شعبة(11)، وابن المنذر من طريق الثوري(12)، والطحاوي من طريق الثوري وطريق شعبة(13)، وابن حبان من طريق شيبان بن عبدالرحمن(14)، والطبراني من طريق الثوري وطريق شعبة وطريق زائدة(15)، وإسماعيل بن نجيد النيسابوري من طريق شعبة(16)، وأبو نعيم من طريق

(1) الصحيح (1/ 158، و163، و6/ 178).
(2) الصحيح (2/ 50).
(3) السنن (1/ 546).
(4) السنن (2/ 438).
(5) السنن (2/ 59).
(6) حديث السري بن يحيى (79).
(7) قيام الليل (165).
(8) التفسير (24/ 710).
(9) الصحيح (1/ 305).
(10) المسند (123).
(11) المسند (5/ 226، و227).
(12) الأوسط (3/ 157).
(13) شرح معاني الآثار (1/ 234).
(14) الصحيح (5/ 256).
(15) الدعاء (2/ 1003، و1004).
(16) جزء من أحاديثه (85).

جرير(1)، والبيهقي من طريق الثوري وطريق شعبة(2)، والحنائي من طريق جرير(3)، والبغوي من طريق جرير(4)، والسمعاني من طريق الثوري(5)، والسلفي والسلفي من طريق شعبة(6)، والعلائي من طريق جرير(7)، والشيخة مريم من طريق شعبة(8)، وتقي الدين المقدسي من طريقه(9)، والمزي من طريق أبي عوانة(10)، كلهم عن منصور، عن أبي الضحى به.

وخالفهما: حماد بن أبي سليمان، فرواه عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال: كان نبيكم ﷺ إذا كان راكعًا أو ساجدًا قال: (سبحانك وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك).

أخرجه: البزار عن الفضل بن يعقوب الرخامي(11)، والطبراني عن أحمد بن خليد الحلبي(12)، وعن أحمد بن إسحاق الخشاب(13)، وأحمد بن الحسن

---

(1) المسند المستخرج (2/ 98).

(2) الدعوات الكبير (1/ 150، و151).

(3) الحنائيات (2/ 1231).

(4) شرح السنة (3/ 100).

(5) معجم الشيوخ (1/ 174).

(6) المشيخة البغدادية (1/ 117).

(7) إثارة الفوائد (1/ 328).

(8) المعجم (157).

(9) الأحاديث المئة ضمن المجاميع العمرية (464).

(10) المنتقى من الفوائد الحسان (47).

(11) البحر الزخار (5/ 343).

(12) المعجم الكبير (10/ 155)، والأوسط (1/ 124).

(13) الدعاء (2/ 1001).

الشيرازي من طريق هلال بن العلاء القتبي(1)، كلهم عن عبدالله بن جعفر الرقي(2)، عن عبيدالله بن عمرو(3)، عن زيد بن أبي أنيسة(4)، عن حماد، عن أبي أبي الضحى به.

وقرن الشيرازي مع عبدالله بن جعفر: العلاء بن هلال القتبي.

وخالف الجماعة عن جرير: موسى بن بحر، فرواه عن جرير، عن منصور، عن أبي إسحاق، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: (سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن).

أخرجه: ابن حبان، قال: أخبرنا عبدالله بن محمد بن محمود السعدي، قال: حدثنا موسى بن بحر، قال: حدثنا جرير بن عبدالحميد به(5).

الكلام على الروايات:

أولاً: المحفوظ عن جرير بن عبدالحميد هي رواية الجماعة: إسحاق بن إبراهيم، وعثمان بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، ومحمد بن الصباح، وسفيان بن وكيع، ويعقوب الدورقي، ويوسف بن موسى، وأبي أحمد الزبيري، وعبدالله بن بشر، فكلهم قال فيه: عن منصور، عن أبي الضحى، وأما رواية موسى بن بحر فهي خطأ.

---

(1) الفوائد المنتقاة الحسان من الصحاح والغرائب (377).

(2) قال الحافظ (496): ثقة، لكنه تغير بآخرة فلم يفحش اختلاطه.

(3) قال الحافظ (643): ثقة فقيه ربما وهم.

(4) قال الحافظ (350): ثقة له أفراد.

(5) الصحيح (5/ 255).

وموسى بن بحر ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً(1).

وذكره ابن حبان في ثقاته(2).

وقال عنه الحافظ: "مقبول"(3).

ثانيًا: قوله في رواية أبي داود الحفري(4)، عن الثوري (سبحانك اللهم وبحمدك إني ظلمت نفسي)، لا يصح، خالفه كل من رواه عن الثوري، وهم: عبدالرزاق، والقطان، وقبيصة بن عقبة، ومحمد بن كناسة، ووكيع، ومؤمل بن إسماعيل، فكلهم لم يذكر الجملة الأخيرة فيه، ولعل الخطأ فيه ممن دون الحفري.

وأيضًا خالف الجماعة عن الثوري: مؤمل بن إسماعيل(5)، فزاد فيه (فاغفر لي إنك أنت التواب).

ثالثًا: قوله في رواية عبدالله بن بشر، عن جرير (ويقول: اللهم آتنا في الدنيا حسنة ...) خطأ خالف عبدالله بن بشر كل من رواه عن جرير، فإنهم لم يذكروا هذه الزيادة فيه، وعبدالله بن بشر هو عبدوس بن بشر الرازي، روى عن جرير بن عبدالحميد، وعنه يعقوب بن أحمد الدعاء(6)، قال عنه الدراقطني: "لا بأس به ... ... يعتبر به"(7).

---

(1) الجرح والتعديل (8/ 137).

(2) (9/ 162).

(3) التقريب (978).

(4) هو عمر بن سعد. قال الحافظ في التقريب (719): ثقة عابد.

(5) قال الحافظ في التقريب (987): صدوق سيء الحفظ.

(6) انظر: تاريخ مدينة السلام للخطيب (12/ 318)، ولم يعرفه محقق كتاب الحنائيات (2/ 1233).

(7) سؤالات البرقاني (118).

رابعًا: وقع في رواية البيهقي من طريق محمد بن أيوب، عن مسلم بن إبراهيم وحفص بن عمر، عن شعبة (ظلمت نفسي فاغفر لي)، وفي رواية الطبراني من طريق مسلم بن إبراهيم وطريق سليمان بن حرب، عن شعبة بلفظ (اللهم إنك أنت التواب فاغفر لي)، ولعل ما وقع في رواية البيهقي هو لفظ مسلم بن إبراهيم، فإن البخاري ويوسف بن يعقوب القاضي، روياه عن حفص بن عمر بلفظ الجماعة، وكذلك ربما حمل الطبراني لفظ مسلم بن إبراهيم على لفظ سليمان بن حرب، والصواب عن شعبة هو لفظ الجماعة عنه: محمد بن جعفر، وخالد بن الحارث، ويزيد بن زريع، ووهب بن جرير، وروح بن عبادة.

خامسًا: الصحيح عن أبي الضحى هي رواية منصور والأعمش، وأما رواية حماد بن أبي سليمان فخطأ.

وقد تفرد به. قال البزار: "لا نعلم روى حماد، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبدالله ﷺ إلا هذا الحديث بهذا الإسناد".

وقال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن حماد، إلا زيد بن أبي أنيسة، ولا عن زيد إلا عبيدالله بن عمرو، تفرد به: عبدالله بن جعفر(1)، ولا عن ابن مسعود إلا بهذا الإسناد".

---

(1) تابعه: العلاء بن هلال القتبي كما في رواية الشيرازي، لكن السند إليه ضعيف، ففيه: العباس بن محمد بن نصر بن السري.

قال الذهبي في السير (16/ 45): قال يحيى بن علي الطحان: تكلموا فيه.

تنبيه: قال الحافظ في النكت (2/ 723): وهذا يدلك على أنهم قد يطلقون النفي، ويقصدون به نفي الطرق الصحيحة، فلا ينبغي أن يورد على إطلاقهم مع ذلك الطرق الضعيفة.

سادسًا: وقع في رواية الأعمش، عن أبي الضحى (يكثر من أن يقول قبل أن يموت)، ووقع في رواية منصور عنه (يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده)، وكلاهما في الصحيحين.

المطلب الثالث: رواية الحكم بن عُتيبة(1):

ورواه أيضًا الحكم بن عتيبة، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه إلى سقف البيت قال: (سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك)، قالت عائشة رضي الله عنها: فسألته عنهن؟ فقال: أمرت بهن).

أخرجه: الطبراني، قال: حدثنا محمد بن أحمد الرَّقّام، ثنا أحمد بن المقدام العجلي(2)، ثنا النضر بن أبي النضر، عن عمرو بن عبدالجبار، عن الحكم بن عتيبة به(3).

الكلام على الرواية:

الحديث لا يصح عن الحكم بن عتيبة، في سنده عمرو بن عبدالجبار. قال ابن عدي: "وهذه الأحاديث التي أمليتها مع التي لم أذكرها لعمرو بن عبدالجبار كلها غير محفوظة "(4).

ومع هذا فقد تفرد به عن الحكم بن عتيبة، قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن الحكم إلا عمرو بن عبدالجبار، ولا عن عمرو بن عبدالجبار إلا النضر بن أبي النضر، تفرد به: أبو الأشعث".

---

(1) قال الحافظ في التقريب (263): ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس.

(2) قال الحافظ في التقريب (99): صدوق صاحب حديث.

(3) المعجم الأوسط (7/ 166).

(4) الكامل (6/ 244).

وفيه: النضر بن أبي النضر هو النضر بن هاشم بن القاسم، ولم أحد فيه جرحًا ولا تعديلاً.

وفيه: شيخ الطبراني: محمد بن أحمد بن حفص الرقام. قال عنه المنصوري: "مجهول"(1).

المبحث الثاني: رواية عون بن عبدالله(2):

روى عون بن عبدالله بن عُتبة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: لزم رسول الله ﷺ الكلمات قبل موته بسنة: (سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفِرك وأتوب إليك، قالت: فقلت: يا رسول الله ﷺ لقد لزمت هؤلاء الكلمات، قال: (إن ربي عهد إلي عهدًا، وأمرني بأمر فأنا أتبعه) ثم قرأ: (إذا جاء نصر الله والفتح) حتى ختم السورة.

أخرجه: ابن أبي عمر، قال: ثنا سفيان، عن ابن عجلان(3)، عن عون بن عبدالله به(4).

وخالف ابن عجلان: سهيل بن أبي صالح(5)، فرواه عن عون بن عبدالله بن عتبة قال: (من جلس مجلسًا ...) الحديث.

---

(1) إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني (487).

(2) قال الحافظ في التقريب (758): ثقة.

(3) قال الحافظ في التقريب (877): صدوق، إلا أنه اختلط عليه أحاديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(4) انظر: إتحاف الخيرة المهرة (6/ 371).

(5) قال الحافظ (421): صدوق، تغير حفظه بآخرة.

أخرجه: البخاري(1)، والعقيلي عن محمد بن إبراهيم بن جناد(2)، كلاهما عن موسى بن إسماعيل، عن وهيب، عن سهيل به.

الكلام على الرواية:

أولاً: المحفوظ عن عون بن عبدالله هي الرواية المقطوعة، وأما الرواية الموصولة فخطأ، ولا أظنه إلا من ابن عجلان.

ثانيًا: تكلم بعض أهل العلم في رواية عون بن عبدالله، عن عائشة الصديقة رضي الله عنها، فقال المزي: "ويقال: إن روايته عن الصحابة ﷺ مرسلة"(3).

وقال عنه ابن سعد: "وكان ثقة، كثير الإرسال"(4).

وقد رواه معنعنًا.

المبحث الثالث: عبدالله بن عبيدالله بن أبي مُلَيْكَة(5):

قال ابن جريج: قلت لعطاء: كيف تقول: أنت في الركوع؟ قال: أما سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت، فأخبرني ابن أبي مليكة، عن عائشة رضي الله عنهما قالت: افتقدت النبي ﷺ ذات ليلة فظننت أنه ذهب إلى بعض نسائه، فتحسست ثم رجعت

---

(1) التاريخ الأوسط (3/ 379).

(2) الضعفاء (2/ 574).

(3) تهذيب الكمال (22/ 456).

روايته عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما في صحيح مسلم برقم (601)، وصحح الحاكم في المستدرك (2/ 156) حديثه عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه (قال: أخذ بيدي عبدالله بن عباس رضي الله عنهما فعد فيها التشهد ...)، وفي سنده ابن لهيعة وهو ضعيف، وقد تفرد برفعه قاله الدارقطني في العلل (2/ 82).

(4) الطبقات (6/ 313).

(5) قال الحافظ في التقريب (524): ثقة فقيه.

فإذا هو راكع أو ساجد يقول: (سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت)، فقلت: بأبي أنت وأمي(1) إني لفي شأن وإنك لفي آخر.

أخرجه: عبدالرزاق في المصنف(2)، والنسائي من طريق حجاج بن محمد(3)، والسراج من طريق عبدالرزاق(4)، والطبراني في الدعاء من طريقه(5)، وأبو نعيم الحداد من طريق حجاج(6)، وأبو نعيم من طريقه(7)، والبغوي من طريق طريق عبدالرزاق(8)، كلاهما عن ابن جريج به.

وطوله عبدالرزاق فقال فيه: (قلت لعطاء: هل بلغك من قول يقال في الركوع؟ قال: لا، قلت: فكيف تقول أنت؟ قال: إذا لم أعجل، ولم يكن معي شيء يشغلني، فإني أقول قولاً إذا بلغته فهو ذلك، أقول: (سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت) ثلاث مرات، (سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولاً) ثلاثًا (سبحان الله العظيم) ثلاثًا (سبحان الله وبحمده) ثلاث مرات (سبحان الملك القدوس) ثلاث مرات (سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمة ربي غضبه) ثلاث مرات، قلت: فهل بلغك أنه كان يقول شيئًا منهن في الركوع؟ قال: لا، قلت: فما تتبع في ذلك، قال: أما (سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت) فأخبرني ابن أبي مليكة، عن

(1) أي أنت مفدي بأبي وأمي. انظر: لسان العرب ().
(2) المصنف (2/ 160).
(3) السنن (2/ 493، و6/ 455).
(4) المسند (125).
(5) الدعاء (2/ 1005).
(6) جامع الصحيحين (2/ 21).
(7) المسند (2/ 99).
(8) شرح السنة (3/ 101).

عائشة رضي الله عنها قالت: افتقدت النبي ﷺ ذات ليلة ...)، وفي لفظ السراج (لا إله إلا الله).

وخالفهما: محمد بن بكر البرساني، وعبدالرزاق -في رواية إسحاق بن منصور وأحمد بن الفرات عنه-، وحجاج بن محمد -في رواية عبدالله بن محمد المصيصي عنه-، ومكي بن إبراهيم(1)، كلهم عن ابن جريج، أخبرني ابن أبي مليكة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: افتقدت رسول الله ﷺ ذات ليلة، فظننت أنه ذهب إلى نسائه، فتحسسته فإذا هو راكع أو ساجد يقول: (سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت)، فقلت: بأبي وأمي إنك لفي شأن، وإني لفي آخر.

أخرجه: أحمد عن محمد بن بكر(2)، والنسائي من طريق عبدالرزاق واللفظ له(3)، وأبو عوانة في المسند من طريق حجاج(4)، كلهم عن ابن جريج، عن عن ابن أبي مليكة به.

وفي لفظ أبي عوانة (فتجسست)، وصرح البرساني ومنصور وحجاج بن محمد بالسماع بين ابن جريج وابن أبي مليكة.

الكلام على الروايات:

الحديث عن ابن جريج من كلا الوجهين صحيح، وابن جريج سمعه من ابن أبي مليكة مباشرة، وسمعه منه بواسطة.

---

(1) ذكر روايته الدراقطني في العلل (14/ 362) ولم أقف على روايته.

(2) المسند (42/ 96).

(3) السنن (6/ 455).

(4) المسند (5/ 150).

قال الحافظ: "وفي إسناده لطيفة أيضًا وهي رواية القرينين أحدهما عن الآخر: عطاء وابن أبي مليكة، فقد سمع عطاء من عائشة رضي الله عنها، وسمع ابن جريج من ابن أبي مليكة"(1).

المبحث الرابع: رواية محمد بن عباد المخزومي(2):

روى محمد بن عباد، عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ كان يقول في ركوعه من صلاة الليل: (سبحانك لا إله إلا أنت).

أخرجه: إسحاق بن إبراهيم(3)، وأحمد عن عفان(4)، والمروزي من طريق المغيرة بن سلمة المخزومي(5)، والطبراني من طريق معلى بن أسد واللفظ له(6)، كلهم عن وهيب بن خالد(7)، عن خالد الحذاء(8)، عن محمد بن عباد به.
عباد به.

الكلام على الرواية:

(1) الأمالي المطلقة (124).
(2) قال الحافظ في التقريب (858): ثقة.
(3) المسند (3/ 759).
(4) المسند (41/ 459).
(5) قيام الليل (165).
(6) الدعاء (2/ 987).
(7) قال الحافظ (1045): ثقة ثبت لكنه تغير قليلاً بآخرة.
(8) قال الحافظ (292): ثقة يرسل.

الحديث لم أجد إلا من رواية محمد بن عباد بن جعفر المخزومي، ولا أدري هل سمع من عائشة رضي الله عنها أم لا؟.

وهذه الترجمة -بعد البحث- لم أجد تحتها إلا هذا الحديث، والذي يترجح لي أنه لم يسمع منها رضي الله عنها، لأمرين:

الأمر الأول: أن أهل العلم لم يذكروها في الصحابة ﷺ الذين سمع منهم محمد بن عباد.

قال البخاري: "محمد بن عباد بن جعفر المخزومي: سمع أبا هريرة، وابن عمر، وجابر بن عبدالله ﷺ، يعد في المكيين، سمع منه ابن جريج، وعمرو، وعبدالحميد بن جبير، وزياد بن إسماعيل"(1).

وقال أبو حاتم: "محمد بن عباد بن جعفر المخزومي: روى عن ابن عمر، وابن عباس، وجابر بن عبدالله، وأبى هريرة ﷺ"(2).

وقال ابن حبان: "محمد بن عباد بن جعفر من بني مخزوم، من أهل مكة، يروى عن جماعة من الصحابة عن أبى هريرة، وابن عمر، وجابر ﷺ"(3).

ولو كان سمع منها لنصوا على ذلك ولم يغفلوه.

الأمر الثاني: أن من طرائق النقاد في الاستدلال على الانقطاع أن يروي الراوي عمن عاصره بالعنعنة، ثم يأتي في روايات أخرى بينهما واسطة.

---

(1) التاريخ الكبير (1/ 175).

(2) الجرح والتعديل (8/ 13).

(3) الثقات (5/ 356).

قال ابن دقيق العيد: "قال الأثرم: قال أبو عبدالله: أحسن ما في الرخصة: حديث عائشة رضي الله عنها وإن كان مرسلاً فإن مخرجه حسن، قلت له: عراك بن مالك قال: سمعت عائشة رضي الله عنها، فأنكره، وقال: عراك من أين سمع عائشة رضي الله عنها؟ ماله ولعائشة رضي الله عنها؟! هذا خطأ، إنما يروي عن عروة – يعني عن عائشة رضي الله عنها–ثم قال ابن دقيق العيد: ولا شك أن هذه طريقة يستدل بها المحدثون على الانقطاع، أعني: أن يكون الراوي معروفًا بإدخال الواسطة بينه وبين من روى عنه"(1).

وقال ابن رجب في شرح العلل (2/ 593): "... فإن كان يروي عمن عاصره أحيانًا ولم يثبت لقيه له، ثم يدخل أحيانًا بينه وبينه واسطة، فهذا يستدل به هؤلاء الأئمة على عدم السماع منه"(2).

ومحمد بن عباد يروي عن عائشة رضي الله عنها بواسطة مولاها أبي عمرو(3).

---

(1) الإمام (2/ 522).

(2) في شرح العلل (2/ 593).

وهذا كثير في المراسيل لابن أبي حاتم، انظر على سبيل المثال: (191، 196، 208، 211، 214، 218).

(3) أخرجه: الطبري في التفسير (173/3)، والطحاوي في أحكام القرآن (398/1)، والبيهقي في السنن الكبرى (272/2).

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين

وبعد:

فهذه هي أهم نتائج البحث التي خلصت إليها:

1- أن الحديث الذي روي عن عائشة رضي الله عنها في قول كفارة المجلس بعد الصلاة وبعد قراءة القرآن لم يروه إلا خلاد بن سليمان الحضرمي، عن خالد بن أبي عمران، عن عروة بن الزبير، عنها رضي الله عنها، وخلاد بن سليمان رجل أمي لا يقرأ، وقد أخطأ فيه، وقد خولف فيه.

2- أني لم أقف على من عمل بهذا الحديث بعد الصلاة وبعد قراءة القرآن من السلف من القرون الفاضلة حسب علمي واطلعي، وهذا يدل على خطأ الحديث وعدم صحته، وهذه قاعدة نبّه عليها جمع من أهل العلم.

3- أن الحديث روي عن عائشة رضي الله عنها بلفظ أخر قالت: (ما كان رسول الله ﷺ يقوم في مجلس إلا قال: لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)، هكذا رواه جمع عن الليث بن سعد، عن يزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن زرارة به، وخالفهم غيرهم، فرووه عن الليث، عن يزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد، عن إسماعيل بن عبدالله بن جعفر قال: بلغني أن رسول الله ﷺ قال: (ما من إنسان يكون في مجلس، فيقول حين يريد أن يقوم: سبحانك اللهم وبحمدك، لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، إلا غفر له ما كان في ذلك المجلس)، وخالفهم جمع، فرووه عن الليث، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن عبدالرحمن

الأنصاري، عن رجل من الشام، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا قام م مجلسه يكثر أن يقول: (سبحانك اللهم وبحمد لا إله إلا أنت ...)، وهذه الرواية هي المحفوظة من هذا الوجه عن عائشة رضي الله عنها.

4- وروي عن عائشة رضي الله عنها، قالت: (كان النبي ﷺ كثيرًا ما يقول إذا قام من مجلسه) من طريق أبي إسحاق عن الأسود عنها، وفي سنده محمد بن كثير القرشي وهو ضعيف.

5- أن المحفوظ عن عائشة رضي الله عنها في لفظ الحديث (كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول قبل موته: سبحان الله وبحمده، أستغفر الله وأتوب إليه)، هكذا رواه عنها بهذا اللفظ: مسروق في رواية عنه، وفي رواية أخرى عنه أنه عليه

الصلاة والسلام كان يقول ذلك في ركوعه وسجوده، وتابعه عليها: عبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة.

والله أعلم، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وزوجاته ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

فهرس أهم المصادر والمراجع:

1. ابن أبي حاتم، عبدالرحمن بن محمد بن إدريس الحنظلي. "الجرح والتعديل". (ط1، مجلس دائرة المعارف، 1371هـ - 1952م).
2. ابن أبي حاتم، عبدالرحمن بن محمد بن إدريس الحنظلي. "العلل". تحقيق فريق من الباحثين بإشراف د سعد بن عبدالله الحميد وخالد الجريسي. (ط1، 1427هـ).
3. ابن الأبناسي، إبراهيم بن موسى بن أيوب. "الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح". تحقيق صلاح فتحي هلل. (ط1، الرشد، 1418هـ - 1998م).
4. ابن الصلاح، عثمان بن عبدالرحمن. "المقدمة". تحقيق عائشة عبدالرحمن بنت الشاطئ. (دار المعارف).
5. ابن القطان، علي بن محمد بن عبدالملك. "بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام". تحقيق د الحسين آيت سعيد. (ط1، دار طيبة، 1418هـ - 1997 م).
6. ابن الملقن، عمر بن علي بن أحمد الأنصاري. "المقنع في علوم الحديث". تحقيق عبدالله بن يوسف الجديع. (ط1، دار الفواز، 1413هـ - 1992م).
7. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد. "صحيح ابن حبان". تحقيق شعيب الأرنؤوط. (ط3، مؤسسة الرسالة، 1418هـ - 1997م).
8. ابن حجر، أحمد بن علي. "الإصابة في تمييز الصحابة". تحقيق عادل أحمد وعلي محمد معوض. (ط1، دار الكتب العلمية، 1415هـ - 1995م).
9. ابن حجر، أحمد بن علي. "النكت على كتاب ابن الصلاح". تحقيق د ربيع بن هادي عمير. (ط2، دار الراية، 1408هـ - 1988م).

10.ابن حجر، أحمد بن علي. "تقريب التهذيب". تحقيق أبو الأشبال صغير أحمد. (ط2، دار العاصمة، 1423هـ).

11.ابن حجر، أحمد بن علي. "تهذيب التهذيب". تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا. (ط1، دار الكتب العلمية، 1415هـ - 1994م).

12.ابن حجر، أحمد بن علي. "فتح الباري شرح صحيح البخاري". تحقيق الشيخ ابن باز. (دار الفكر).

13.ابن خزيمة، محمد بن إسحاق. "صحيح ابن خزيمة". تحقيق د مصطفى الأعظمي. (ط2، المكتب الإسلامي، 1412هـ - 1992م).

14.ابن دقيق العيد، محمد بن علي بن وهب. "الإمام في معرفة أحاديث الأحكام". تحقيق سعد بن عبدالله آل حميد. (ط1، دار المحقق، 1420هـ).

15.ابن رشيد العطار، يحيى بن علي القرشي. "غرر الفوائد في بيان ما وقع في صحيح مسلم من الأحاديث المقطوعة" تحقيق محمد خرشافي. (ط1، دار الكتب العلمية، 1417هـ - 1996 م).

16.ابن عبدالهادي، محمد بن أحمد المقدسي. "تعليقة على العلل لابن أبي حاتم". تحقيق سامي بن محمد جاد الله. (ط1، أضواء السلف، 1423هـ - 2003م).

17.ابن عدي، عبدالله بن عدي الجرجاني. "الكامل في ضعفاء الرجال". تحقيق عادل عبدالموجود وعلي بن محمد معوض. (ط1، دار الكتب العلمية، 1418هـ - 1997م).

18.ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني. "السنن". تحقيق شعيب الأرنؤوط. (ط1، الرسالة العالمية، 1430هـ - 2009م).

19.ابن ناصر الدين، محمد بن عبدالله. "عقود الدرر في علوم الأثر وشرحها". تحقيق صبحي السامرائي ومصطفى إسماعيل. (ط1، 1426هـ-2005م).

20.أبو داود. سليمان بن الأشعث السجستاني. "السنن". تحقيق عزت عبيد الدعاس. (دار الحديث).

21.أحمد بن محمد بن حنبل. "المسند". تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد العرقسوسي وعادل مرشد وإبراهيم الزيبق. (ط1، 1413هـ - 1993م).

22.البخاري، محمد بن إسماعيل. "التاريخ الكبير". (دار الفاروق).

23.البخاري، محمد بن إسماعيل. "صحيح البخاري". تحقيق د مصطفى الديب. (ط3، مكتبة دار التراث، 1407هـ - 1987م).

24.البزار، أحمد بن عمرو. "البحر الزخار". تحقيق د محفوظ الرحمن زين الله. (ط1، مكتبة العلوم والحكم، 1415هـ - 1994م).

25.البيهقي، أحمد بن الحسين. "السنن الكبرى". تحقيق د يوسف عبدالرحمن. (دار المعرفة، 1413هـ - 1992م).

26.البيهقي، أحمد بن الحسين. "معرفة السنن والآثار". تحقيق عبدالمعطي أمين قلعجي. (ط1 ، دار الوعي، 1412هـ - 1991م).

27.التبريزي، علي بن أبي محمد الأردبيلي. "الكافي في علوم الحديث". تحقيق مشهور بن حسن. (ط1، الدار الأثرية، 1429هـ - 2008م).

28.الترمذي، محمد بن عيسى. "الجامع الكبير". تحقيق بشار عواد معروف. (ط2، دار الغرب، 1998م).

29.الحاكم، محمد بن عبدالله. "المستدرك على الصحيحين". تحقيق مركز البحوث وتقنية المعلومات. (ط1، 1435هـ - 2014م).

30.الحاكم، محمد بن عبدالله. "معرفة علوم الحديث". تحقيق أحمد بن فارس السلوم. (ط1، دار ابن حزم، 1424هـ - 2003م).

31.الخطيب، أحمد بن علي بن ثابت. "الكفاية في معرفة أصول الرواية". تحقيق إبراهيم بن مصطفى الدمياطي. (ط1، دار الهدى، 1423هـ - 2003م).

32.الخليلي، الخليل بن عبدالله بن أحمد، "الإرشاد في معرفة علماء الحديث". تحقيق د محمد سعيد بن عمر. (ط1، الرشد، 1409هـ - 1989م).

33.الداني، عثمان بن سعيد. "علم الحديث". تحقيق علي بن أحمد الكندي. (ط1، مؤسسة بينونة، 1427هـ -2006م).

34.الزركشي، محمد بن عبدالله بن بهادر. "النكت على مقدمة ابن الصلاح". تحقيق د زين العابدين بن محمد بلا فريج. (ط1، أضواء السلف، 1419هـ -1998).

35.السبكي، عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي. "طبقات الشافعية الكبرى". تحقيق محمود الطناحي وعبدالفتاح الحلو.

36.السخاوي، محمد بن عبدالرحمن. "فتح المغيث بشرح ألفية الحديث". تحقيق د عبدالكريم بن عبدالله الخضير و د محمد بن عبدالله آل فهيد. (ط1، دار المنهاج، 1426م).

37.الشافعي، محمد بن إدريس. "السنن المأثورة". تحقيق عبدالمعطي قلعجي. (ط1، دار المعرفة، 1406هـ - 1986م).

38.الطبراني، سليمان بن أحمد. "المعجم الكبير". تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي.(ط2، دار إحياء التراث، 1405هـ -1984م).

39.عبدالرزاق بن همام الصنعاني. "المصنف". تحقيق حبيب الأعظمي. (ط2، المكتب الإسلامي، 1403هـ - 1983م).

40.العراقي، عبدالرحيم بن الحسين. "التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح". تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان. (دار الفكر العربي).

41.العلائي، صلاح الدين أبي سعيد بن خليل بن كيكلدي. "جامع التحصيل في أحكام المراسيل". (ط3، عالم الكتب، 1417هـ - 1997م).

42.مسلم بن الحجاج القشيري. "صحيح الإمام مسلم". تحقيق محمد زهير الناصر. (ط1، دار المنهاج، 1433هـ - 2013م).

43.النسائي، أحمد بن شعيب. "السنن الكبرى". تحقيق حسن عبدالمنعم شلبي. (ط1، مؤسسة الرسالة، 1421هـ - 2001م).

Abstract

Praise be to Allah, the Lord of the Worlds, and peace be upon the noblest of all prophets and messengers, may Allah bless him, his family and companions till the Day of Judgment.

The researcher has studied a critical analysis of the hadeeth of Aisha (may Allah be pleased with her). He began with that narration, in which she mentioned the duaa of the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) on expiation of gathering (Subhaanaka Allahuma Wabihamdika Laailaaha Ila Anta Astagfiruka Wa Atuubu Ilaeka); " Glory and Praise be to thee Allah, there is no one worthy of worship except you, I ask for forgiveness and repent to you" after Solat (Prayer) and after reading the Quran, and the researcher explained the error in that narration, and he also discuss the Aisha's narration of the Hadith on the Prophet's saying of this duaa (Supplication) when leaving a gathering, and highlighted the error in this narration too, and he later expatiate on the memorized narration from her and it is with the word (Kaana Rasulullah (SAW) yukthiru an yaquul

qobla maotihi: “Subhaanallah Wabihamdihi Astagfirullah Wa Atuubu Ilaehi), i.e. (The Messenger of Allah peace be upon him) often says before his death, Glory and Praise be to Allah, I ask for forgiveness of Allah and repent to him).

The researcher employed Analytical and Presentation method in discussing those narrations, supporting it with the statements of critic scholars, and concluded it with the most prominent results of the research.

The researcher, therefore, hopes to fill with his research a vacuum in the modern library where there is no - according to my knowledge - a single study on this Aisha’s hadith, may Allah be pleased with her, in addition to its importance